

المطلوب توجه تنموي بديل

ربما المآخذ الرئيسي على مشروع الخطة الخمسية للتنمية التي تقدمت بها الحكومة إلى مجلس الأمة هو انحصار الخطة في أمر معالجة العجز في الميزانية بدون تصور تنموي شامل لمستقبل الكويت .

والمطلوب في رأينا هو وجود توجه تنموي بديل ، يُتَّفَق عليه وطنياً من مختلف الفئات الاجتماعية والفعاليات الاقتصادية والإتجاهات السياسية ، وبالأساس في السلطتين التنفيذية والتشريعية بحيث يعبر التوجه التنموي البديل عن طموحات الكويت دولةً ومجتمعاً في تطلعها نحو المستقبل ولمواجهة التحديات الكبرى التي تبرز أمامها .

ولئن كان الأسلوب المتبع في وضع الخطط التنموية راهناً وماضياً ، هو تكليف أجهزة وزارة التخطيط بإعدادها وحصر مناقشتها في نطاق المجلس الأعلى للتخطيط ، فإننا نظن أن التوجه التنموي البديل يتطلب أن يكون نتاج مشاركة أوسع ومناقشة أشمل يشارك فيها جميع المهتمين ، وبحيث يكون التوجه التنموي البديل معبراً عن رؤية وطنية ومؤيداً بارادة وطنية .

التوجه التنموي البديل الذي نتطلع إليه لا يفترض به أن يحصر نفسه في معالجة مشكلات الحاضر فحسب رغم أهمية معالجتها ، بل لا بد أن يستشرف آفاق المستقبل سواء على صعيد التعامل مع الثروة النفطية وما يمكن أن تتعرض له من تذبذب في الاسعار أو الإنتاج أو ما ستؤول إليه بسبب الاستنزاف من نضوب ، وأن ينطلق التوجه التنموي من الإمكانيات الجغرافية للكويت التي كانت وستبقى أحد أهم عناصر وجودها وامكانيات نهوضها ، وأن يستلهم الدور التاريخي لها ، عندما كانت الكويت الميناء النشط للمنطقة ومركزها الحيوي ، وقبل كل هذا أن ينطلق التوجه التنموي من الانسان الكويتي بإعتباره محور التنمية وهدفها ، بما يتجاوز حالة التهميش التي أحاطت بالفرد الكويتي طوال العقود الأخيرة .

كما أننا نتطلع إلى أن يمتد النطاق الزمني لهذا التوجه التنموي إلى الربع الأول من القرن القادم ويكون أساساً يُستند إليه عند وضع خطط وبرامج تفصيلية تسهتدي به كتوجه عام .

ولأننا ندرك أن الأجهزة الحكومية ليس بمقدورها أن تضع وحدها أساس هذا التوجه التنموي البديل ، وذلك بسبب تكوين هذه الأجهزة وطريقة إتخاذ القرار فيها ، فإننا نأمل أن تكون هناك محطة وطنية لبناء التوجه التنموي المنشود ، بحيث يقدم في النهاية إلى الدولة بإعتبارها صاحبة القرار السياسي لوضعه موضع التنفيذ .

ومن جانبنا ، فإننا سنلتزم عملياً خلال الفترة المقبلة بأن نبحت مع المعنيين وذوي الأختصاص في امكانية تقديم مشروع ملموس بهذا الشأن .